[80] وخرج يناديهم من عند امهاتهم واحدا " واحدا "، فأقبلوا إليه مسرعين وقد تزينوا (1) بأحسن الزينة، فلم يتأخر (2) غير عبد ا، لانه كان أصغرهم، فسألهم عنه فقالوا: لا نعلمه منهم أحد (3) فخرج إليه بنفسه حتى ورد منزل فاطمة زوجته، فأخذ بيده، فتعلقت به امه، فجعل أبوه يجذبه منها، وهي تجذبه منه، وهو يريد أباه (4)، وهو يقول: (يا اماه اتركيني أمضي مع أبي ليفعل بي ما يريد)، فتركته وشقت جيبها وصرخت وقالت: (لفعلك يا أبا الحارث فعل لم يفعله أحد غيرك، فكيف تطيب نفسك بذبح ولدك ؟ وإن كان ولا بد من ذلك فخل عبد ا لانه طفل صغير وارحمه لاجل صغره، ولاجل هذا النور الذي في غرته (5)) فلم يكترث بكلامها (6)، ثم جذبه من يدها (7)، فقامت عند ذلك تودعه فضمته إلى صدرها، وقالت: (حاشاك يا رب أن يطفئ نورك، وقد قلت حيلتي فيك يا ولدي، واحزنا عليك يا ولدي، ليتني قبل غيبتك عني وقبل ذبحك يا ولدي غيبت تحت الثرى، لئلا أرى فيك ما أرى، ولكن ذلك بالرغم مني لا بالرضا

_____

(1) في المصدر: وقد تطيبوا وتزينوا. (2) في المصدر: ولم يتأخر أحد منهم. وفي هامش الكتاب: فلم يتأخر منهم أحد خ ل. (3) فقالوا: ما لنا به علم خ ل وهو الموجود في المصدر. (4) وهو يريد ابنه وهى تمنعه خ ل وفي المصدر: وهو يريد أبيه وهى تمنعه وهو يقول: يا أماه اتركيني أمضى مع أبى ليمثل أمره وما عاهد ا عز وجل به، فأنا أعود إليك ان شاء ا تعالى، فتركته وقالت: (يا أبا الحارث فعلك الذى عزمت عليه ما سبقك إليه أحد من الناس، فكيف تطيب نفسك أن تذبح أولادك) ؟. (5) ولهذا النور الذى في غرته خ ل. وفي المصدر: في وجهه، وبعده: فورب الكعبة لان فعلت ببعض أولادك ما أنت عليه عازم تشمت بك الحساد، ولا تطيب نفسك أبدا، فقال لها عبد المطلب: (يا فاطمة ان عبد ا اجل اولادي وأحبهم إلى، وأنا أرجو من ا تعالى أن ينجيه ويرحم صغر سنه)، قال: (ثم ان عبد المطلب عزم على المسير به، فقامت امه تضمه إلى صدرها وهى تقول: أترى ورب الكعبة قضى بفراقك، وقدر على وحشتك حاشا نور ا يطفأ ويذهب نور الابطح والصفا، ولقد قلت حيلتى يا بنى). (6) أي لم يعبأ به ولا يباليه. (7) ثم جذبه بيده وأخذه خ ل.

_____